

## مع كساد السوق وتقلبات المناخ الأمني

## مستقبل البصرة مرهون بالتنمية والاستثمار

## آلية السوق والمنطق العلمي

## حسام الساموك

في زجمة المناقشات الساخنة عما تشهد ساحتنا من أنماط الآراء والأفكار المتنوعة كان ثمة نقاش اتسم بالغرابة في إحدى زوايا ساحة التداول لسوق الأوراق المالية، حيث التقى رجلان لا أقوى على اتهامه بأنه يروج لمصالح القائمين على السوق حين طوعوا كل آلياتهم لمصلحتهم، لكنه كما بدا لي مجرد مردد لمفردات ليس له فيها ناقة ولا جمل إلا ما تجمعت في ذاكرته من مصطلحات يستخدمها تلقائياً أصابت هدفها أم أخطأته ..

كان الحديث يدور عن العشوائية المتعمدة التي تم اعتمادها لتعبر عن منهج غير واضح المعالم اطلق عليه اعتبارا (اقتصاد السوق) أو ربما (حرية التجارة) كما يرددنا أحد كبار القائمين على السوق. أصر الرجل على أن ما يحصل هنا هو آلية السوق

ووعندما سألته ما المقصود بآلية السوق أجاب على الفور وبشكل أقرب إلى المؤسسية: إنه مبدأ العرض والطلب. عند ذلك كان لا بد للحدث من أن يأخذ منحى التوضيح المعتمد على الأمثلة العديدة وربما الأسطرطيات اللازمة.

في البداية أكدت أن آلية السوق، حتى في أسواق الخضروات بل حتى في سوق (هريج) ينبغي أن تتوفر لها متطلباتها القائمة على التنافسية في جانبين معاً الأول التنافسية في أسعار المنشآت المختلفة والثاني التنافس القائم على المنتجات بمراتب كفاءات كل منها وقدرات المنتج على الأداء بما يتواءم مع البيئة وريعات المستهلك وما يحقق فائدته بل مصالحه.

اذن الرأي الذي أخذ الترويج له يذهب إلى اقحام مبدأ التجارة الحرة بالتوجه العشوائي وغير المنضبط والملي لمصالح الحلقات الطفيلية في السوق- أي سوق- أضحى رأياً منحرفاً ومتناقضاً مع كل آليات السوق بل أخلاقياتاً مما يتطلب أن تواجه كل الجهات الحكومية والرقابية والمهنية على السواء بل أن تتضح نوايا مروجيه ودعائه المتعنتين من تبنيه.

أما في حقل البورصة وما أنجزته تداولاتها من ثوابت (ومرشحات) وآليات تبلورت مفرداتها مع الزمن لتناقض كل ما لحق بها من شواوب و (فيروسات) وأنماط خلل وغش وخداع والتفاف ومناورات وتلاعبات بالسجلات والحواشيب وتزوير متعمد لها فأنا العديد من (الكوابح) وصمامات الأمان وآليات التحكم قد استجذبت لتواجه شتى ممارسات القرصنة التقليدية والذكية في آن واحد ولاشك أن ما تم بكشف اختلاس المليارات السبعة من الدولارات قبل أقل من شهرين من سجلات بنك فرنسي اثر لعبة مناقلة في ملكية الأسهم شاهد على خطورة التعاطي في هذا الوسط ومن ثم وأولية فضح مثل تلك الممارسات المتداوله.

عند هذه الزاوية الحرجة ينبغي أن نتوقف جميعاً للنبح عن سلامة أداء السوق وفقاً للمعايير الدولية المتعملة قسراً، ليكون سوقنا المالي في بر الأمان الذي نتمناه.

مليون دولار). وبالعودة إلى الكساد الذي تشهده أسواق المدينة فإن عدداً من الأكاديميين ينظرون إلى الأمر على أنه حالة موازية للكساد الذي تشهده البلاد بسبب خطوات الإصلاح الاقتصادي والمالي المتعثر.

ويعزو عبد الجبار الحلبي (خبير اقتصادي أكاديمي) ذلك إلى قلة مشاريع الحكومة التنموية والاستثمارية، و تقلبات المناخ الأمني في المدينة على الرغم من كونها المنفذ التجاري البحري الوحيد للبلاد. ويحلل الباحث الاقتصادي أحمد عبد الصاحب حالة الركود والكساد في أسواق البصرة على نحو يبدو ردة فعل على انفتاح اقتصادي غير مدرّوس على صعيد رجال الأعمال والحكومة بقوله:

تبيّنت حالة الكساد الاقتصادي بشكل لافت للنظر في أسواق البصرة في الآونة الأخيرة، إذ يمكن إرجاع أثر ذلك إلى انخفاض مستوى الطلب من قبل المستهلكين من قيام التجار بزيادة العرض من مختلف السلع بسبب زيادة الطلب بشكل كبير نتيجة للزيادة النسبية في رواتب موظفي الدولة، إذ كانت هناك قوة شرائية لا بأس بها

نسبية إلى شرائح المجتمع الأخرى. حسب قول غالي الموسوي رئيس لجنة التطوير والاعمار في مجلس محافظة البصرة، بناء برج تجارة عالمي وشبكة جسور و إنشاء مشاريع تنموية الأقاليم، بلغت نسبة إنجاز مشاريعها التي يبلغ عددها 312 مشروعاً قرابة 95%، أنفق عليها 195 مليار و 402 ملايين ديناراً أي ما نسبته 74.6% من الأموال المخصصة. أما بالنسبة لعام 2007 فقد خصص مبلغ 246 مليار دينار أنفق منها 4% فقط لتنفيذ 215



مشروعاً، أما تخصيصات الموازنة الاستثمارية لمجلس المحافظة فقد بلغت 168 مليار دينار نفذ خلالها 95 مشروعاً فقط.

وكانت البصرة تترقب أن توافق الحكومة المركزية على تنفيذ مشاريع استراتيجية عرفت أهمها حسب قول غالي الموسوي رئيس لجنة التطوير والاعمار في مجلس محافظة البصرة، بناء برج تجارة عالمي وشبكة جسور و إنشاء مشاريع تنموية الأقاليم، بلغت نسبة إنجاز مشاريعها التي يبلغ عددها 312 مشروعاً قرابة 95%، أنفق عليها 195 مليار و 402 ملايين ديناراً أي ما نسبته 74.6% من الأموال المخصصة. أما بالنسبة لعام 2007 فقد خصص مبلغ 246 مليار دينار أنفق منها 4% فقط لتنفيذ 215

المليونتي برميل من النفطها، معتبرين أن سعر البرميل بحدود 60 دولاراً، ستكون كمية النفط المصدرة سنوياً كمية كبيرة بمردودات مالية ضخمة و طائلة . لكن حصص البصرة ضمن تخصيصات عام 2007 كانت 246 مليار دينار أي ما يعادل تقريباً 180 مليون دولار، أي أنه يعادل سبعة نفط واحدة في يوم واحد من النفط الذي تصدره على مدى عام كامل، 180 مليون دولار ماذا تفعل مدينة بحجم البصرة التي تعد مساحتها الجغرافية ضعف مساحة لبنان عشرين ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها أكثر من مليوني شخص؟ لكن محافظ البصرة ( محمد الوائلي ) يبدو أكثر تفاؤلاً و

المليونتي برميل من النفطها، معتبرين أن سعر البرميل بحدود 60 دولاراً، ستكون كمية النفط المصدرة سنوياً كمية كبيرة بمردودات مالية ضخمة و طائلة . لكن حصص البصرة ضمن تخصيصات عام 2007 كانت 246 مليار دينار أي ما يعادل تقريباً 180 مليون دولار، أي أنه يعادل سبعة نفط واحدة في يوم واحد من النفط الذي تصدره على مدى عام كامل، 180 مليون دولار ماذا تفعل مدينة بحجم البصرة التي تعد مساحتها الجغرافية ضعف مساحة لبنان عشرين ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها أكثر من مليوني شخص؟ لكن محافظ البصرة ( محمد الوائلي ) يبدو أكثر تفاؤلاً و

المليونتي برميل من النفطها، معتبرين أن سعر البرميل بحدود 60 دولاراً، ستكون كمية النفط المصدرة سنوياً كمية كبيرة بمردودات مالية ضخمة و طائلة . لكن حصص البصرة ضمن تخصيصات عام 2007 كانت 246 مليار دينار أي ما يعادل تقريباً 180 مليون دولار، أي أنه يعادل سبعة نفط واحدة في يوم واحد من النفط الذي تصدره على مدى عام كامل، 180 مليون دولار ماذا تفعل مدينة بحجم البصرة التي تعد مساحتها الجغرافية ضعف مساحة لبنان عشرين ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها أكثر من مليوني شخص؟ لكن محافظ البصرة ( محمد الوائلي ) يبدو أكثر تفاؤلاً و

المليونتي برميل من النفطها، معتبرين أن سعر البرميل بحدود 60 دولاراً، ستكون كمية النفط المصدرة سنوياً كمية كبيرة بمردودات مالية ضخمة و طائلة . لكن حصص البصرة ضمن تخصيصات عام 2007 كانت 246 مليار دينار أي ما يعادل تقريباً 180 مليون دولار، أي أنه يعادل سبعة نفط واحدة في يوم واحد من النفط الذي تصدره على مدى عام كامل، 180 مليون دولار ماذا تفعل مدينة بحجم البصرة التي تعد مساحتها الجغرافية ضعف مساحة لبنان عشرين ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها أكثر من مليوني شخص؟ لكن محافظ البصرة ( محمد الوائلي ) يبدو أكثر تفاؤلاً و

المليونتي برميل من النفطها، معتبرين أن سعر البرميل بحدود 60 دولاراً، ستكون كمية النفط المصدرة سنوياً كمية كبيرة بمردودات مالية ضخمة و طائلة . لكن حصص البصرة ضمن تخصيصات عام 2007 كانت 246 مليار دينار أي ما يعادل تقريباً 180 مليون دولار، أي أنه يعادل سبعة نفط واحدة في يوم واحد من النفط الذي تصدره على مدى عام كامل، 180 مليون دولار ماذا تفعل مدينة بحجم البصرة التي تعد مساحتها الجغرافية ضعف مساحة لبنان عشرين ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها أكثر من مليوني شخص؟ لكن محافظ البصرة ( محمد الوائلي ) يبدو أكثر تفاؤلاً و

المليونتي برميل من النفطها، معتبرين أن سعر البرميل بحدود 60 دولاراً، ستكون كمية النفط المصدرة سنوياً كمية كبيرة بمردودات مالية ضخمة و طائلة . لكن حصص البصرة ضمن تخصيصات عام 2007 كانت 246 مليار دينار أي ما يعادل تقريباً 180 مليون دولار، أي أنه يعادل سبعة نفط واحدة في يوم واحد من النفط الذي تصدره على مدى عام كامل، 180 مليون دولار ماذا تفعل مدينة بحجم البصرة التي تعد مساحتها الجغرافية ضعف مساحة لبنان عشرين ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها أكثر من مليوني شخص؟ لكن محافظ البصرة ( محمد الوائلي ) يبدو أكثر تفاؤلاً و

المليونتي برميل من النفطها، معتبرين أن سعر البرميل بحدود 60 دولاراً، ستكون كمية النفط المصدرة سنوياً كمية كبيرة بمردودات مالية ضخمة و طائلة . لكن حصص البصرة ضمن تخصيصات عام 2007 كانت 246 مليار دينار أي ما يعادل تقريباً 180 مليون دولار، أي أنه يعادل سبعة نفط واحدة في يوم واحد من النفط الذي تصدره على مدى عام كامل، 180 مليون دولار ماذا تفعل مدينة بحجم البصرة التي تعد مساحتها الجغرافية ضعف مساحة لبنان عشرين ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها أكثر من مليوني شخص؟ لكن محافظ البصرة ( محمد الوائلي ) يبدو أكثر تفاؤلاً و

المليونتي برميل من النفطها، معتبرين أن سعر البرميل بحدود 60 دولاراً، ستكون كمية النفط المصدرة سنوياً كمية كبيرة بمردودات مالية ضخمة و طائلة . لكن حصص البصرة ضمن تخصيصات عام 2007 كانت 246 مليار دينار أي ما يعادل تقريباً 180 مليون دولار، أي أنه يعادل سبعة نفط واحدة في يوم واحد من النفط الذي تصدره على مدى عام كامل، 180 مليون دولار ماذا تفعل مدينة بحجم البصرة التي تعد مساحتها الجغرافية ضعف مساحة لبنان عشرين ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها أكثر من مليوني شخص؟ لكن محافظ البصرة ( محمد الوائلي ) يبدو أكثر تفاؤلاً و

## الباشرة بتنفيذ ثلاثة مشاريع في أحوار جنوب ميسان

## ميسان / المدقا

ذكر مسؤول محلي في ميسان أن شركات محلية باشرت، بتنفيذ ثلاثة مشاريع في ناحية السلام جنوب المحافظة بـتكلفة مليارين و 500 مليون دينار ضمن خطة مشاريع إنعاش مناطق أحوار المحافظة للعام الحالي.

وأوضح هاشم جاسم عبد الحسن، مدير ناحية السلام، أن "ثلاث شركات محلية باشرت بتنفيذ ثلاثة مشاريع في ناحية السلام (45 كم جنوب مدينة العمار) بتكلفة مليارين و 500 مليون دينار عراقى ضمن

مشاريع إنعاش الأحوار لعام 2008". وأضاف أن المشاريع الثلاثة تضمنت إنشاء خمس مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية في قرى أحوار السلام، وإكساء طريق السلام - الإصلاح بالإسفلت بطول 30 كم، وإكساء طريق السلام -المريان بالحصى الممزوج بالرمل بطول 15 كم.

ولم يشر المصدر إلى مدة تنفيذ المشاريع المذكورة. ويذكر أن الحكومة العراقية خصصت مبلغ 65 مليار دينار لمشاريع إنعاش الأحوار لعام 2008 لتطويع مناطق الأحوار في محافظة ميسان.

## ارتفاع مؤشر سوق العراق للأوراق المالية

المؤشر فقط بنسبة 1.3% فيما حافظت شركتنا المصرف الأهلي العراقي ومصرف الموصل على نفس معدلات أسعار أسهمها في الجلسة السابقة.

واغلق المؤشر المصرى بـ 38.100 نقطة. ومن تداول أسهم 8 شركات صناعية ارتفعت معدلات أسعار أسهم 4 شركات هي المعدنية والدرجات بنسبة 3.5% وصناعة الكارتون بنسبة 3.3% والأصباغ الحديثة بنسبة 1.5%.

ولم ينخفض معدل سعر إري شركة صناعية اليوم. وحافظت شركات الغازية الشمالية والنهال الصناعية والصناعات الحظيئة والصناعات الكيماوية على نفس معدلات أسعار أسهمها في الجلسة

المؤشر فقط بنسبة 1.3% فيما حافظت شركتنا المصرف الأهلي العراقي ومصرف الموصل على نفس معدلات أسعار أسهمها في الجلسة السابقة.

واغلق المؤشر المصرى بـ 38.100 نقطة. ومن تداول أسهم 8 شركات صناعية ارتفعت معدلات أسعار أسهم 4 شركات هي المعدنية والدرجات بنسبة 3.5% وصناعة الكارتون بنسبة 3.3% والأصباغ الحديثة بنسبة 1.5%.

ولم ينخفض معدل سعر إري شركة صناعية اليوم. وحافظت شركات الغازية الشمالية والنهال الصناعية والصناعات الحظيئة والصناعات الكيماوية على نفس معدلات أسعار أسهمها في الجلسة

المؤشر فقط بنسبة 1.3% فيما حافظت شركتنا المصرف الأهلي العراقي ومصرف الموصل على نفس معدلات أسعار أسهمها في الجلسة السابقة.

واغلق المؤشر المصرى بـ 38.100 نقطة. ومن تداول أسهم 8 شركات صناعية ارتفعت معدلات أسعار أسهم 4 شركات هي المعدنية والدرجات بنسبة 3.5% وصناعة الكارتون بنسبة 3.3% والأصباغ الحديثة بنسبة 1.5%.

ولم ينخفض معدل سعر إري شركة صناعية اليوم. وحافظت شركات الغازية الشمالية والنهال الصناعية والصناعات الحظيئة والصناعات الكيماوية على نفس معدلات أسعار أسهمها في الجلسة

المؤشر فقط بنسبة 1.3% فيما حافظت شركتنا المصرف الأهلي العراقي ومصرف الموصل على نفس معدلات أسعار أسهمها في الجلسة السابقة.

واغلق المؤشر المصرى بـ 38.100 نقطة. ومن تداول أسهم 8 شركات صناعية ارتفعت معدلات أسعار أسهم 4 شركات هي المعدنية والدرجات بنسبة 3.5% وصناعة الكارتون بنسبة 3.3% والأصباغ الحديثة بنسبة 1.5%.

ولم ينخفض معدل سعر إري شركة صناعية اليوم. وحافظت شركات الغازية الشمالية والنهال الصناعية والصناعات الحظيئة والصناعات الكيماوية على نفس معدلات أسعار أسهمها في الجلسة

## مؤشرات

## تكاليف

قال الاقتصادي جوزيف ستيجليتز الفائز بجائزة نوبل ان حرب العراق أسهمت في تباطؤ الاقتصاد الأمريكي وانها تؤثر الانتعاش الاقتصادي. وكتب ستيجليتز وليندا بيلمر في كتابهما "حرب الثلاثة تريليونات دولار" المقرر طرحه في الأسواق يوم الاثنين ان الحكومة الأمريكية تهون بشدة من تكلفة الحرب. وفي وقت ما كانت الحرب المستمرة منذ حوالي خمس سنوات توصف بأنها تسدد تكلفتها ذاتياً من الناحية الفعلية من خلال زيادة صادرات النفط العراقي لكن الحرب كلفت الخزنة الأمريكية 845 مليار دولار بصورة مباشرة. وقال ستيجليتز في مقابلة "ساد الاعتقاد بأن الحروب جيدة للاقتصاد. لم يعد الاقتصاديون يعتقدون بذلك فعلياً". ويجادل ستيجليتز وبيلمر بأن التكاليف الحقيقية تبلغ ثلاثة تريليونات دولار على الأقل.

## نقاط

قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية أن أسعار النفط لن تتراجع دون نطاق 60 إلى 70 دولاراً للبرميل باعتباره المستوى الأدنى الذي تكون انواع الوقود البديلة مجدية اقتصاديا عنده. ونقلت الوكالة عنه قوله في لقاء مع مجلة محلية ان امكانيات السعودية النفطية لم تستكشف بالكامل وان المملكة قد يمكنها اضافة 200 مليار برميل اخرى من احتياطيها النفط لكن لا يوجد مبرر لبناء طاقة انتاج تتجاوز المستويات المقررة بالفعل.

## انخفاض

قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية أن أسعار النفط لن تتراجع دون نطاق 60 إلى 70 دولاراً للبرميل باعتباره المستوى الأدنى الذي تكون انواع الوقود البديلة مجدية اقتصاديا عنده. ونقلت الوكالة عنه قوله في لقاء مع مجلة محلية ان امكانيات السعودية النفطية لم تستكشف بالكامل وان المملكة قد يمكنها اضافة 200 مليار برميل اخرى من احتياطيها النفط لكن لا يوجد مبرر لبناء طاقة انتاج تتجاوز المستويات المقررة بالفعل.

قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية أن أسعار النفط لن تتراجع دون نطاق 60 إلى 70 دولاراً للبرميل باعتباره المستوى الأدنى الذي تكون انواع الوقود البديلة مجدية اقتصاديا عنده. ونقلت الوكالة عنه قوله في لقاء مع مجلة محلية ان امكانيات السعودية النفطية لم تستكشف بالكامل وان المملكة قد يمكنها اضافة 200 مليار برميل اخرى من احتياطيها النفط لكن لا يوجد مبرر لبناء طاقة انتاج تتجاوز المستويات المقررة بالفعل.

## حماية

نقلت صحيفة فاينانشال تايمز يوم الاثنين عن جوزيه مانويل دوراو باروزو رئيس اللجنة الأوروبية قوله انه توجد علامات متزايدة على الحماية الجمركية حتى بين القوى السياسية المتزمة بشكل تقليدي بالأسواق الحرة. وفي مقابلة مع الصحيفة قال باروزو انه لا يؤيد انشاء هيئة أوروبية واحدة للرد على اضطرابات الأسواق المالية. وسئل لماذا كانت اتجاهات الحماية تتزايد في الاتحاد الأوروبي فقال "نعم وأخشى الا تكون هذه الزيادة في أوروبا فقط وانما في كل العالم. القوى السياسية المؤيد للسوق بشكل تقليدي في أوروبا أصبحت اليوم..ونفوقها بكفاءة. أكثر حدراً. البضع في يمين الوسط أكثر محافظة اليوم في هذا الصدد". وقال باروزو انه طلب من الصينيين المساعدة في اقناع الناس بأن نموهم شيء طيب للاقتصاد العالمي. وقال انه لا يؤيد إنشاء هيئة أوروبية منظمة للرد على اضطرابات الأسواق مثلما ينادي البعض في فرنسا وإيطاليا.